مجتبى

MUJTABA

١٦٣

غايته الشريفة عليه السلام هي لأجل العمل الصالح



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات

باب الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٣٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦
فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة - مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الغطاء الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمادي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٥٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٢-٢٣٠٠) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٣٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

أسرار استجابة الدعاء

قال أمير المؤمنين عليه السلام:
كل دعاء محجوب عن السماء حتى يُصلّى على محمد وآل محمد، من قرأ مائة آية من أيّ القرآن شاء، ثم قال: يا الله سبع مرات ، فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله تعالى، وقال الإمام الصادق عليه السلام:
إياكم أن يسأل أحد منكم شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وآله ، ثم الاعتراف بالذنب، ثم المسألة.
وعنه عليه السلام قال: إن في كتاب امير المؤمنين عليه السلام: أنّ المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عزّوجلّ فمجّده، قال: قلت: كيف أمجّده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء.
وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يرد دعاء أوله: (بسم الله الرحمن الرحيم).



الإفتتاحية



السلام عليكم أصدقاءنا أينما كنتم في أرض الله الواسعة، نحييكم أطيب تحية ونتمنى لكم السلامة والصحة التامة، وبعد فهذا شهر ذي القعدة، وهو أحد الأشهر الحرم في الإسلام، وفي الأول منه ولادة السيدة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وفي الحادي عشر منه ولادة إمامنا الثامن الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا عليهما السلام ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذي شقّت أنوار علومه دياجي الظالمين حينما جمع له المأمون العباسي علماء الطوائف من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس أملاً في إفحامه وكسره، ولكن من كان مع الله كان الله معه، وإذا بالمجتمعين يقولون بعد أن بهرتهم علومه: والله إنه أولى بمقام الخلافة من المأمون، وبذلك صدقت كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته حينما يقول للناس: (لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم).

فتهانينا لكم في يوم مولده الشريف الحادي عشر من ذي القعدة، وقد جمعنا لكم في هذا العدد ما لذّ وطاب من الأركان والأبواب ما تريحون به أنفسكم وتستفيدون منه، جعلنا الله وإياكم من المتمسكين بولايتهم عليهم السلام، وفي الختام تقبلوا منا كل ود وتقدير وإلى لقاء آخر نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



هذا برهان نُبوّته

صفحة النبي
صلى الله عليه وآله



عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:
جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله رجل من ثقيف كان يعمل في الطب وهو أطب العرب، فقال للنبي صلى الله عليه وآله: إن كان بك جنون داويتك؟
فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أتحبُّ أن أُريك آية تعلم بها غناي عن طبّك وحاجتك إلى طبّي؟
قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أيّ آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة عالية، فدعاها النبي صلى الله عليه وآله فانقلعت أصولها من الأرض وهي تخدّ الأرض خداً حتى وقفت بين يديه.
فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أكفاك؟ قال: لا، قال فتريد ماذا؟
قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه ولتستقر في مقرّها الذي انقلعت منه، فأمرها النبي صلى الله عليه وآله فرجعت واستقرّت في مقرّها، فأسلم ذلك الطبيب وهو الحارث بن كلده الثقفي.

تحذيره عليه السلام من ظلم ولاة عثمان

وقف أمير المؤمنين عليه السلام موقفاً حاسماً تجاه القطائع التي جعلها عثمان ملكاً لأوليائه وأعوانه وولاته من الأمويين، فبنوا القصور وانصرفوا إلى الترف واللهو ، فاشتروا الجواري والقيان وارتكبوا المحرّمات، وتحولت أموال المسلمين طعمة لقلّة قليلة من الولاة والمتنفذين الذين أطلق عثمان العنان لهم في الاستئثار بحقوق الناس، مما دفع أمير المؤمنين عليه السلام إلى تحذير عثمان من ذلك الواقع قبل مقتله، فقد روى الواقدي عن ابن عباس في كتاب الشورى أنه قال له: (انظر هل بقي من عمرك إلى كظمء الحمار فحتى متى وإلى متى! ألا تنهى سفهاء بني أمية عن أعراض المسلمين وأبشارهم وأموالهم، والله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركاً بينه وبينك).

فقال عثمان: لك العتبى ، اعزل من عمّالي كل من تكرهه ويكرهه المسلمون ثم افترقا، فجاء مروان فصده عن ذلك قائلاً: يجترئ عليك الناس، فلا تعزل أحداً منهم .



دور الإمام الرضا عليه السلام في هداية الناس

في ولادة الإمام عليه السلام في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ١٤٨ هـ أحببنا أن نسلّط الضوء على الأحداث التي مرّت في حياته عليه السلام:

فالإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه كما هو معلوم [عالم آل محمد] كما لقّبه بذلك جدّه الإمام الصادق عليه السلام حينما قال لابنه موسى الكاظم عليه السلام: إن في صلبك عالم آل محمد والأئمة الهداة الطاهرون كلهم علماء آل محمد، نورهم من أنوار جدّهم سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، ولكن الظروف التي أحاطت بالإمام الرضا عليه السلام كشفت عن مكنون علم أذعن له الجميع من المسلمين المخالفين ومسيحيين ويهود وملاحدة ومغفلين وغيرهم، ولذلك نجد في كتاب الله تعالى ما يشير إلى ذلك بقوله تعالى: [ولكل قوم هاد].

فالنبي صلى الله عليه وآله حينما نصب علياً عليه السلام بأمر الله وصياً له وهادياً لأمّته من بعده كان يعلم ما انطوى عليه علي عليه السلام من علم ليكون هو لا غيره هادياً للأمة من الضلال، ولذلك قال صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين: إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي.

والأئمة عليهم السلام كل واحد منهم له دور من خلال الظروف التي مر بها، وقد علمت من شهادات العلماء ورؤوساء المذاهب أقوالهم في كل إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام أنهم الأعلم والأفضل والأكثر زهداً بالدنيا ومعرفة بالله وإحاطة بالأحكام والمسائل والأبعد نظراً في كل شأن من شؤون حياة الناس.

وقد مرّ الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه بفتنة كان لها الأثر الكبير في إضلال الناس، تلك هي فتنة الواقفة بسبب كون الإمام الكاظم عليه السلام قضى ردحاً طويلاً من عمره الشريف في السجن، وقد تجمعت أموال كثيرة في أيدي وكلائه في الأقطار، ومعلوم أن الدرهم والدينار والجواري والغلمان وأنواع الأملاك التي تجمعت في أيدي هؤلاء الوكلاء وعاشوا بها آمرين وناهين ليس من السهل عليهم تسليمها إلى الإمام الذي يأتي بعد الإمام الكاظم عليه السلام ويعودون بخفّي حنين، خالين الوفاض من كل تلك الأموال التي تجمعت في أيديهم، لذلك قالوا بأن الإمام الكاظم عليه السلام لم يمت وأنه فيه سُنّة أربعة من الأنبياء، فوقفوا عليه ولم يعترفوا بالأئمة التالين من بعده، ولذلك سُمّوا بالواقفة،ونسوا أو تناسوا الأحاديث المتواترة لرسول الله صلى الله عليه وآله في الاثني عشر إماماً من عترته، ولذلك وجدنا الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه قد واجههم بأحاديث ومناظرات كثيرة رداً عليهم وإبطالاً لما ذهبوا إليه وتبنّوه من الوقف الذي

صار فيما بعد تياراً فكرياً روّج له المستفيدون منه ، ولذلك وجدنا الإمام الرضا عليه السلام تمكن من إبطال مزاعمهم وكشف زيفهم وإظهار النوايا الخبيثة التي يتسترون بها.

ومن نماذج تلك الجهود التي بذلها الإمام عليه السلام ما رواه أبو جرير القمي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

جُعلت فداك قد عرفتَ انقطاعي إلى أبيك ثم إليك، ثم حلفت له: وحق رسول الله صلى الله عليه واله وحق فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس، وسألته عن أبيه أحيٌ هو أو ميتٌ؟

فقال عليه السلام: قد والله مات.

فقلت: جعلت فداك إن شيعتك يروون أن فيه سنة أربعة أنبياء. فقال الإمام الرضا عليه السلام: والله الذي لا إله إلا هو هلك.

قلت: هلاك غيبه أو هلاك موت؟

قال عليه السلام: هلاك موت.

فقلت: لعلك مني في تقية؟

فقال عليه السلام : سبحان الله!

فقلت: فأوصى إليك؟ فقال عليه السلام: نعم.

قلت: فاشرك معك فيها _ الإمامة _ أحداً؟

فقال عليه السلام: لا.

فقلت: فعليك من إخوتك إمام؟

قال عليه السلام : لا.

فقلت: فأنت الإمام؟



فقال عليه السلام : نعم.

فأنت عزيزي القارئ ترى في هذه الأسئلة الدقيقة من قبل اصحابه عليه السلام وأصحاب أبيه المنقطعين إليهم التيار القوي الذي أحدثه الواقفية في الساحة الإسلامية، وقد تمكن الإمام عليه السلام بجهوده وجهود الأئمة من ذريته كشف الزيف الذي تستّر به أولئك الواقفة الذين لعنهم الإمام عليه السلام وحكم بكفرهم، ولذلك انتبه الكثير من أقطاب الواقفة وثابوا إلى رشدهم وسلكوا طريق الهدى بعد ذلك.

الحمد لله الذي جعل النصارى أعرف بحقّنا من المسلمين



هذا قول قاله الإمام الحسن العسكري عليه أفضل الصلاة والسلام حينما دعاه السلطان العباسي (المعتمد) بأن يحضر إلى دار كاتب السلطان (أنوش النصراني) الذي يرغب بحضوره إلى داره تيمناً به وبركة بحضوره في تطهير ولديه.

وكان السلطان العباسي قال للإمام العسكري عليه السلام: إنا نحبّ أن تركب إلى دار أنوش النصراني وتدعو لابنه بالسلامة، وإنا لم نجشمك هذا العناء إلاّ؛ لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة، فقال الإمام عليه السلام: (الحمد لله الذي جعل النصارى أعرف بحقنا من المسلمين).

ثم قام الإمام عليه السلام وركب دابته حتى ورد دار أنوش، فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين، وحوله القسّيسون والشمامسة والرهبان، وعلى صدره الإنجيل فتلقاه على باب داره وقال له: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منّا إلاّ غفرت لي ذنبي في عناك، وحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عندالله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذه إلا لأنا وجدناكم في هذا

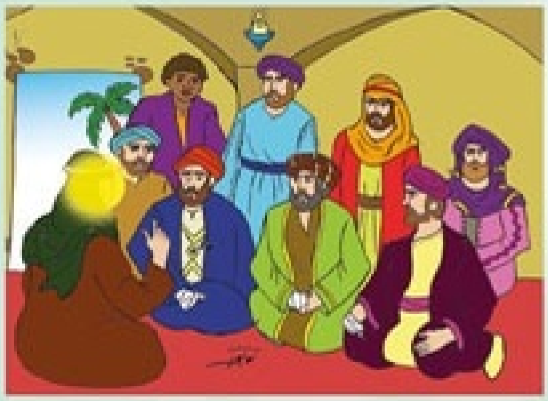
الانجيل مثل عيسى بن مريم عند الله.
فقال الإمام العسكري عليه السلام: الحمد لله ثم دخل إلى داره والغلامان جالسان على منصة، وقد قام الناس على أقدامهم ؛ احتراماً للإمام عليه السلام وقال: أما ابنك هذا فباقٍ عليك، وأما الآخر فمأخوذ عنكَ بعد ثلاثة أيام، وهذا الباقي يُسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت عليهم السلام، فقال





أنوش: والله يا سيدي ان قولك الحق ولقد سهّل علي موت ابني هذا لما عرّفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت، فقال له بعض القسيسين مالك لا تسلم؟ فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك، فقال الإمام عليه السلام: صدق ولولا أن يقول الناس إنا خبرناك بوفاة ابنك ولم يكن كما أخبرناك لسألنا الله تعالى بقاءه عليك، فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلاّ ما تريد.
قال الراوي: فمات ابنه بعد ثلاثة أيام وأسلم الآخر بعد سنة ولزم موالاة الإمام العسكري عليه السلام .

رأينا في الغلاة





قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الأربعمائة:

(إياكم والغلو فينا، قولوا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم، من أحبَنا فليعمل وليستعن بالورع).

وقال إمامنا الصادق عليه السلام: (لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، لعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا).

وقال إمامنا الرضا عليه السلام وقد سُئل عن الغلاة: (من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوّجهم أو تزوّج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزوجل وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت عليهم السلام).

رأينا في النواصب

وبعكس الغلو في النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليه السلام هناك خطٌ مناقض لخط الغلو هو خط النصب والعدوان على أهل البيت عليهم السلام والانتقاص من منازلهم الحقّة عند الله تعالى ودورهم في تبليغ الرسالة والحفاظ عليها، وبعض من النواصب قد يصل إلى حد التكفير لكل من يتولى أهل البيت عليهم السلام ويقول بإمامتهم.

وقد بيّن أئمتنا عليهم السلام أنّ كلاً من الغلو والنصب هو من نتاج



أعدائهم والناصب العداء لأهل البيت عليهم السلام والغالين فيهم من الهالكين، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (سيهلك فيّ صنفان: محبٌ مفرط، يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس فيّ حالاً النمط الأوسط فالزموه).

إليه يصعد الكلمُ الطيّب



كيف يصعد الكلم الطيّب وما هي شروطه؟

إنّ شرط الصعود هو طيب الكلمة، وهو الكيف المطلوب بالدعاء، أي: دعاء الإنسان ربَّهُ بحالة من الخشوع والتضرع، فالإمام زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه: (الهي من أين لي الخير؟ ولا يوجد إلاّ من عندك، ومن أين لي النجاة؟ ولا تستطاعُ إلا بك)، فهنا يحصل الإقرار باللجوء إلى الباري تعالى مع الخشوع والخضوع، فإذا وصل ذلك بالعمل الصالح كان ذلك وسيلة لارتفاعه إلى الله وقبوله من عنده.

وهنا توجد ملاحظتان:

١- إذا كانت أعمالنا لا تنهض للصعود إليه تعالى لما يشوب نوايانا من الأنا المقيتة وعدم الإخلاص، فيكون العمل ناقصاً ومخلوطاً بعناصر غير محبوبة له تعالى فيُجبَر ذلك بلجوئنا إليه تعالى ودعائنا له بالتضرع والخشوع والثقة برحمته؛ لأنّ الدعاء من أوسع أبواب الرحمة الإلهية، وكما يقول أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام: (إن الله يحجب باليسير من الدعاء القضاء وقد أُبرم إبراماً).

٢-وإذا عجزنا أن نرفع لله تعالى عملاً صالحاً مقبولاً عنده، فإننا نرفع إليه فقراً وحاجة لا حدّ لهما، وأملاً برحمته ورجاء لعفوه، وبعبارة أخرى إذا كانت أعمالنا دون المستوى المطلوب، لكن صدق آمالنا بسعة رحمته قد تجبر ذلك النقص وتسدّه، قال إمامنا زين العابدين عليه السلام : إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعتُ ، وإذا رأيت كرمك طمعت، فإن غفرت فخيرُ راحم، وإن عذّبت فغير ظالم، حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك، وعدتي في شدتي مع قلة حيائي رأفتك ورحمتك.

طرائف الأخبار



اجتماع أمير المؤمنين و الخضر عليهما السلام

قال الحارث الأعور الهمداني: رأيت مع أمير المؤمنين عليه السلام شيخا بالنخيلة، فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا؟ قال: هذا أخي الخضر جاءني يسألني عما بقي من الدنيا وسألته عما مضى من الدنيا، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأتينا بطبق رطب من السماء، فأما الخضر عليه السلام فرمى بالنوى، وأما أنا فجمعته في كفي، قال الحارث: فقلت: فهبه لي يا أمير المؤمنين ؛ فوهبه فغرسته فخرج مشانا جيدا بالغا عجبا لم أر مثله قط.



ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني!!



عن الأصبع بن نباته قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من شيعته وكنت فيهم، فجعل الحارث يتأود في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه، وكان مريضا، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف تجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين مني، وزادني أوارا وغليلا اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيم خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غال، ومقتصد قال، ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، ثم قال عليه السلام: وابشر يا حارث لتعرفني عند الممات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة، قال الحارث: وما المقاسمة؟ قال: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحيحة أقول: هذا وليي فاتركيه وهذا عدوي فخذيه، ثم أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث: وقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي: إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته ـ يعني عصمته ـ من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذت شيعتك بحجزتكم، فماذا يصنع الله بنبيه، وما يصنع نبيه بوصيه ،

خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، انت مع من أحببت ولك ما اكتسبت يقولها ثلاثا ، فقام الحارث يجر رداءه ويقول: ما ابالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني!!

الزوجية العالية للصحابة

حينما زُفّت فاطمة بنت رسول الله عليها وعلى أبيها أفضل التحية والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحارثه بن النعمان الأنصاري الخزرجي: هيئ منزلا لفاطمة حتى تتحول إليه، فقال علي يا رسول الله ما هنا منزل إلا منزل حارثه بن النعمان، وكان عمر فاطمة عليها السلام يومئذ تسع سنين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والله لقد استحيينا من حارثه بن النعمان قد أخذنا عامة منازله ، فبلغ ذلك حارثه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: يا رسول الله أنا ومالي لله ولرسوله، والله ما شيء أحب إلي مما تأخذه، والذي تأخذه أحب إلي مما تتركه، فجزاه رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا. وقد كان حارثه هذا من الأنصار وقد شهد بدرا وأحدا وما بعدهما من المشاهد، وهو ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين في ثمانين رجلا لما انهزم الناس، وشهد مع أمير المؤمنين القتال في صفين وتوفي في زمن معاوية.

قليل من العمل مع التقوى خير من الكثير بلا تقوى

جاء في كتاب الكافي عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام فذكرنا الأعمال، فقلت: أنا ما أضعف عملي! فقال الإمام عليه السلام: مه استغفر الله، ثم قال لي: إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى، قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال عليه السلام: نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى ، ويكون الرجل الآخر ليس عنده ذلك، فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.

سبحان الله فأين الدين والتقوى؟!!



حينما قُتل محمد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه حزن عليه أمير المؤمنين عليه السلام حزنا عظيما، حتى شوهد ذلك عليه وتبين في وجهه فقيل له: لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعا شديدا يا أمير المؤمنين؟ فقال: وما يمنعني؟

إنه كان لي ربيبا، وكان لبني أخا، وكنت له والدا أعده ولدا، وكان الذي قتله معاوية بن خديج بعد أن ربطه بالحبال وجره على الأرض ثم وضعه في جيفة حمار وأحرقه، ولما وصل خبره إلى المدينة أمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان بكبش فشوي وبعثت به إلى عائشة وقالت: هكذا شوي أخوك وقامت نائلة زوجة عثمان بتقبيل رجل معاوية ابن خديج!!





المدير الحكيم

جاء اعرابي بولده إلى المدرسة ؛ ليسجله فيها، فطالبه المدير بأجور التسجيل عشرة دنانير، فنظر إليه الأعرابي غاضباً وقال: إن هذا المبلغ استطيع أن اشتري به حماراً أعمل عليه، فقال له المدير: نعم كما تقول حتى يصير عندك حماران!!



الرؤساء وعلم الجغرافيا!!

كان أحد الرؤساء في الولايات المتحدة الأمريكية من ولاية جورجيا يخوض حملته الانتخابية ويدعو الناس لانتخابه، فقال : أيها المواطنون انتخبوا رئيساً لا يؤمن بالتمييز العنصري، فإني والله لا أعرف شمالاً ولا جنوباً ولا شرقاً ولا غرباً، يقصد أنه ضد التمييز العنصري. فانبرى له أحد الأطفال الحاضرين، وصاح بأعلى صوته سيدي من اللازم لك أن تعود إذن إلى المدرسة من جديد لتتعلم شيئاً عن علم الجغرافيا!!



ما هو الجنس المعروف بالثرثرة!!

قيل لجحا: ما هو جنس الطير الذي حمل غصن الزيتون إلى سفينة نوح عليه السلام أهو ذكرٌ أم أنثى؟ فقال على الفور: بل هو ذكر، فقالوا: وكيف عرفت ذلك؟ قال: لأن غصن الزيتون وصل إلى السفينة سالماً، فلو كان الحامل له أنثى لسقط من فمها؛ نتيجة كلامها مع صاحباتها وتنسى الغصن في فمها فيسقط في الماء!!



أخذا بطرفي الدنيا

تزوّج أحد المغنّين إحدى النائحات (وهي التي تندب الأموات في المآتم) ، فسمعها تقول في دعائها: اللهم أوسع علينا من رزقك.

فقال: يا هذه إنما الدنيا فرح وحزن، وقد أخذنا بطرفي ذلك، إن كان فرح دعوني، وإن كان حزن دعوك.

المجنون المعافى

في مستشفى المجانين كان هناك نزيلان يقومان بألعاب رياضية، فقفز أحدهما إلى حوض السباحة وألقى بنفسه فيه وهو لا يعرف السباحة، ولما شاهده زميله ألقى بنفسه عليه محاولاً إنقاذه، وفعلاً تم انقاذه، فلما وصل الخبر إلى مدير المستشفى فرح كثيراً إذ علم أنّ المُنقذ قد تماثل للشفاء ، فقام بهذا العمل الإنساني في إنقاذ زميله، فاستدعاه ليخبره بالإفراج عنه فقال له:

في الحقيقة لديّ خبر مفرح وآخر محزنٌ، أما المفرح فهو انك ستخرج من المستشفى معافى باذن الله لما قمت به البارحة من عمل إنساني، أما الخبر المحزن فهو ان صديقك الذي قمت بإنقاذه أمس وجدناه اليوم وقد شنق نفسه في الحمام!! واذا بالنزيل المنقذ قال لمدير المستشفى: لا إنه لم يشنق نفسه وإنما أنا علقته بالحبل بالحمام حتي تجف ملابسه من الماء!!



كيف يفكر الأمريكان؟

ركب ألماني وأمريكي ومكسيكي في قارب وبينما هم سائرون في عرض البحر هبت ريح عاصفة كادت تغرق القارب، فقرر كل واحد منهم أن يلقي ما يحمله من متاع ليخف وزن القارب، فألقى الألماني صندوقاً من البيبسي وقال: لدينا الكثير من البيبسي في ألمانيا، ولذلك لا حاجة لنا به الآن والقاه في البحر، بعدها قام المكسيكي إلى متاعه فوجد صندوقاً مملوءً من البهارات والفلافل ثقيل الوزن وقال: ما حاجتنا به الآن ، ففي المكسيك الكثير منه وألقاه في البحر، أما الأمريكي فلم يتجه إلى أمتعته وإنما اتجه إلى المكسيكي وكان صغير الحجم فحمله وألقاه في البحر، فاستغرب الألماني من فعله فقال له الأمريكي : كلكم تخلصتم مما تجدونه بكثرة في بلادكم أما نحن الأمريكان فلدينا الكثير من المكسيكيّن في أمريكا فلا حاجة لنا به الآن!!



سيناريو

الغاية الشريفة هي لأجل العمل الصالح

كلمات: علي حسين المياحي، رسوم: نوران




وكان هذا الشاب لا يعرف أمير المؤمنين فقال له: وما انت وذاك، والله لأحرقنها لكلامك
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك امرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وترد عليّ كلامي، تب وإلا قتلتك،
وخلال المجادلة علت أصواتهما ، فتجمع الناس وأخبروا هذا الشاب بأن هذا أمير المؤمنين،
، فانتبه الشاب لنفسه وشعر بالخجل وقال: ارض عنيّ يا أمير المؤمنين، والله لأكونن لها أرضا تطؤني،
فعفا عنه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قرأ الآية الكريمة: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما.

آية وحكاية

قال الله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمرمنكم) (النساء: ٥٩)

لما استولى الظالمون على مقاليد الأمور من أمويين وعباسيين أثاروا العديد من الشبهات في الساحة الإسلامية حول موضوع الإمامة لما لها من أثر عميق على وجودهم وإحساسهم بعدم شرعية سلطانهم، الأمر الذي دفعهم على طول الخط بتصفية الأئمة الهداة بطريق أو بآخر ، ليخلو الجو لهم ولأذنابهم، فيسمموا الأفكار بآرائهم ويلقوا بالشبهات كيفما يحلو لهم، ومن تلك الشبهات التي أثاروها:

لماذا لم يسم عليا وأهل بيته في كتاب الله عزّوجل؟ ولماذا ينتسب أهل البيت عليهم السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقال لهم يا بني رسول الله والنبي لم يعقب؟ والمرء عادة ينسب لأبيه؟ وكيف يقولون: إنهم ذرية النبي صلى الله عليه وآله وإنما العقب للذكر وليس للأنثى؟ هذه بعض الشبهات التي يلقيها الظالمون ومرتزقتهم ، لتسميم الأفكار.

فعن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله الصادق عليه السلام عن الآية أعلاه فقال عليه السلام: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام.

فقلت له: إن الناس يقولون : فما له لم يُسمِّ عليا وأهل بيته في كتاب الله عزّوجل. فقال عليه السلام: قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله هو



الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهما درهم ، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا سبعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر لهم ذلك، ونزلت: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) في علي والحسن والحسين عليهم السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عزوجلّ أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما على الحوض فأعطاني ذلك.

وقال صلى الله عليه وآله: لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال صلى الله عليه وآله: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة.

فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبيّن من هم أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان، لكن الله عزّوجلّ أنزله في كتابه تصديقا لنبيّه صلى الله عليه وآله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا)، فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللهم إنّ لكل نبي أهلاً وثقلا ، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم سلمة: ألستُ من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذه بيده...).

وعن هاني بن محمد بسنده إلى الإمام موسى

بن جعفر عليه السلام أنه قال:
دخلت على الرشيد فقال لي: لمَ جوّزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لكم: يا بني رسول الله، وأنتم بنو علي، وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي جدّكم من قبل أمّكم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين لو أنّ النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله ولمَ لا أجيبه؟ بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، فقلت: لكنه عليه السلام لا يخطب إليّ ولا أزوّجه، فقال: ولمَ؟ فقلت: لأنه ولدني ولم يلدك. فقال: أحسنت يا موسى.

ثم قال: كيف قلتم إنا ذريّة النبي صلى الله عليه وآله والنبي لم يعقب، وإنما العقب للذكر لا للأنثى؟ فقلت: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما اعفيتني عن هذه المسألة.

فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي، وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم، كذا انهيَ إليّ، ولست أعفيك حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى، وانتم تدّعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا وتأويله عندكم، واحتججتم بقوله تعالى: (ما فرّطنا في الكتاب من شيء)، وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم. فقال الإمام عليه السلام: تأذن لي في الجواب؟ فقال: هات، فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ~ وزكريا ويحيى وعيسى) (الأنعام: ٨٤-٨٥)، من هو أبوعيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب، فقلت: إنما ألحقه بذراري الأنبياء من طريق مريم عليها السلام، وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمّنا فاطمة عليها السلام.

أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات، قلت: قول الله عزّوجل: (فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ولم يدّعِ أحدٌ أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين، فكان تأويل قوله عزوجل: (أبناءنا) الحسن والحسين و (نساءنا) فاطمة، و(أنفسنا) علي بن أبي طالب عليه السلام.



موقفنا من الطائفية المقيتة

يحلو للبعض أن يصف الشيعة بأنهم طائفيون من دون علم أو تثبّت، وهم وجميع ماضيهم وحاضرهم يشهد بأنهم بريئون من هذه التهمة، بل إنهم يحاربونها امتثالاً لأمر ربهم وسيرة نبيّهم وأئمتهم الهداة عليهم السلام.

وإذا أردنا أن نلقي نظرة على الماضي لنسوق به شاهداً على ما نقول، فتعال معي إلى أحداث الحرب العالمية الأولى سنة 1914 م فقد كان العراق خاضعاً للدولة العثمانية التي أذاقت الشيعة الأمرّين، وجارت عليهم لحد العظم، وقد وقفت الدولة العثمانية ضد بريطانيا وحلفائها، فما كان من علماء الشيعة ومجتهديهم إلاّ أنهم أفتوا بوجوب الدفاع عن بيضة الإسلام ضد الانجليز الغزاة والوقوف صفاً واحداً مع الدولة العثمانية الحاكمة باسم الإسلام، وخاضوا المعارك الطاحنة بقيادة أولئك العلماء، من أمثال السيد محمد سعيد الجنوبي وشيخ الشريعة والشيخ محسن الجواهري والسيد علي الداماد وغيرهم ضد الانجليز، حتى خانتهم الدولة العثمانية وفتك بهم الجنرال مود البريطاني الذي أصدر بياناً خاطب فيه العراقيين قائلاً: جئنا محررين لا فاتحين، لكن علماء الدين وأهل النجف الكرام لم تنطل عليهم هذه الخدعة الانجليزية بل هبوا لمقارعة جيش الاحتلال، وحدثت معارك دامية مع القوات البريطانية عام 1336 هجرية على أثرها أُعدم عدد من الثوار ونُفي بعض العلماء إلى إيران كالشيخ محمد جواد الجزائري الذي قال منددا بقوات الاحتلال ومُشيداً بعزائم الثوار:

عشقنا المنون وهِمنا بها
وعفنا أبا طحنا والحجونا
رعينا بها سنة الهاشمي
نبي الهدى والكتاب المبينا
وصنّا بها كرامة شعب العراق
وكنا لعلياه حصنا حصينا
وخضنا المعامع وهي الحمام
ندافع عن حوزة المسلمينا



جموع الثوار تخرج استجابة لقيادة ثورة العشرين



وحاولت قوات الاحتلال التقرّب من مراجع النجف واسترضاءهم، ولكنها فشلت واندحرت أمام عزيمة مراجع الدين وعلى رأسهم الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي أفتى بوجوب الكفاح ونيل الحقوق وجواز التوسل بالقوة لإرغام المعتدين الانجليز، وأخذ مد الثورة يزداد اتساعاً حتى بلغت ذروتها عام 1920 م ، فسميت بثورة العشرين التي اضطر نتيجتها الانجليز إلى التنازل والاتفاق على تأسيس الحكم الوطني، وفرح العراقيون بذلك، وأخذوا ينشرون قصائد النصر، ولكن خابت آمالهم حينما علموا أن حكومة فيصل الأول ليست إلا واجهة يعمل الانجليز من ورائها ما يريدون، وبذلك سارت مظاهرات الاحتجاج والاستنكار وقوبلت بالحديد والنار، وسقط العديد من الشهداء دفاعاً عن حياض الوطن بروح وطنية عالية تعالت عن الطائفية وبنفس إسلامي عالٍ على النعرات والمشاعر الطائفية.

ولكن قوى الاحتلال والهيمنة كانت هي التي تؤجج نار الطائفية بين أبناء الوطن الواحد، وهذا ديدنها في كل مكان وصلت إليه في الهند والباكستان وفي اليمن وفي كل بقعة دخلها الاستعمار الانجليزي الخبيث.

ولكن مركز الإشعاع الفكري والديني في مدينة النجف الأشرف وحوزتها العلمية كانت السباقة في توعية الأمة على أخطار الطائفية وإطفاء نارها ببياناتهم الواضحة مستلهمين ذلك من هدى رسالتهم الإسلامية الغراء، ولقد أصبح أبناء مدينة النجف الأشرف ذوي خبرة بأساليب الاستعمار البريطاني، فما من فتنة تحدث بالبلاد إلاّ والاستعمار وأذنابه وراءها، حتى قال شاعر النجف المعروف الشيخ الفرطوسي رحمة الله عليه:

لاطائفية والإسلام يجمعنا
من الإخاء بقربى تفضل النسبا
فالطائفية نارٌ من يؤججها
لابد أن يتغدي يوماً لها حطبا
وقوة بيد المستعمرين بها
تغزو البلاد وتستولي بها غلبا
لا طائفية والتوحيد جامعة
أضحت بها الوحدة الكبرى لنا نسبا



عصافير الجنة

جزاء الزانية!!

لقد حذرت مدرسة اهل البيت عليهم السلام من عواقب الزنا، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ألا اُخبركم بأكبر الزنا؟ هي امرأة توطئ فراش زوجها، فتأتي بولد من غيره فتُلزمه زوجها، فتلك التي لا يكلمها الله ولا ينظر إليها يوم القيامة، ولا يزكّيها ولها عذاب عظيم).

دور الحكمة والموعظة الحسنة

دخل رجلٌ عليٍ الإمام الصادق عليه السلام فرآه الإمام ساخطاً، فقال له الإمام عليه السلام: ما بك؟ فعلم الإمام أنه ولدت له جارية، فقال له الإمام عليه السلام: (أرأيت لو أنَ الله تبارك وتعالى أوحى إليك: أن أختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول، فقال: كنت أقول: يا رب تختار لي، فقال له الإمام عليه السلام: فإن الله اختار لك، فالتفت الرجل إلى نفسه حيث أزاح الإمام رواسب الجاهلية المتبقية في نفسه.



عقوق الوالدين

من الآثار المترتبة على عقوق الوالدين: التعرض لسخط الله تعالى، وعدم قبول الطاعات ، والسبب معروف فالله سبحانه هو الذي دعا إلى المُثل العليا والمبادئ الإنسانية السامية ، فحينما يأمر الإنسان بقوله عزَ من قائل: (فلا تقل لهما أفٍ) وهو أدنى الإساءة ، فالعقوق لهما معناه عدم التأدب بآداب الله العظيم، وجزاؤه من المولى سبحانه السخط والإعراض وعدم قبول الأعمال، ولذا قال الإمام الصادق عليه السلام: (برو آباءكم ، يبرّكم أبناءكم)، وقد اثبتت التجارب العلمية هذه الحقيقة وغدت من المسلّمات، فالذي يعق والديه إضافة إلى ما سبق يصبح مذموماً منبوذاً مهما تستّر بالأعذار، قال الإمام الهادي عليه السلام: (العقوق يعقب القلّة ويؤدي إلى الذلة)، والقلة في عبارة الإمام عليه السلام تشمل كل أنواع القلة، فهي الفقر المادي والمعنوى والإجتماعي.



برُّ الوالدين

ما أنزل الله تعالى من أمر ولا نهى عن أمر إلاّ وفيه المصلحة ونهى عما فيه من المفسدة ، وتعود المصلحة والمفسدة للإنسان أولاً وبالذات وإلى غيره بالتبع، فحينما أمر الله تعالى بالوالدين إحساناً وقوله عزّ من قائل: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)، فيه ما فيه من الرحمة الإلهية لهما والرأفة بهما والدعوة إلى البر بشكل مطلق معهما، ولذلك يقول الإمام الباقر عليه السلام: (ثلاث لم يجعل الله عزّوجلّ لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برّين كانا أو فاجرين)، وحينما تكون نتيجة الإبن هي العقوق لوالديه لذلك تنشأ في نفس أبويه نوع من الألم والحسرة والخسارة لما بذلاه في سبيل نشأته وتربيته.

وخير شاهد على ذلك ما نراه الآن في المجتمعات الغربية من تفكك أسري وتنكّر الأبناء للآباء والتنصل عن حقوقهما وانجراف في تيار المادة، وبلغت حالة التسافل الاجتماعي حداً أصبحوا بها يهتمون بتربية الكلاب لما لاحظوا من عقوق أبنائهم من الأصلاب، وهو أمر خطير ينذر بعواقب خطيرة على كيانهم الاجتماعي بشكل كامل.

عادات الجاهلية ووزرها



في زمن الجاهلية كانت تمارس عادات وأمور ما أنزل الله بها من سلطان هي للوحشية أقرب ما تكون للإنسانية، فهناك التمييز المقيت بين الذكر والأنثى، فالأنثى أحق بالوأد الذي كان يتم بصورة وحشية بشعة، إذ كانت تدفن حية، وفي كثير من الأحيان تكون البنت الموؤودة كبيرة لها إدراك وعقل ومشاعر!!

لذا ينقل مؤلف كتاب المختار من طرائف الأمثال والأخبار ما يلي:

سُئل الخليفة عمر بن الخطاب عن أعجب ما مرّ به في حياته؟

فقال : هما حادثتان، كلما تذكرت الأولى ضحكت، وكلما تذكرت الأخرى بكيت...

قيل له: فما الأولى التي اضحكتك؟ قال: كنت في الجاهلية أعبد صنماً من العجوة (التمر) فإذا دار العام أكلت هذا الصنم، وصنعت من التمر الجديد صنماً غيره!!!



فقيل له: وما الأخرى التي أبكتك؟ قال: بينما كنت أحفر حفرة لوأد ابنتي كان الغبار يتناثر على لحيتي، فكانت ابنتي هذه تنفض عن لحيتي هذا الغبار، ومع ذلك فقد وأدتها ولذا قال المولى عزّوجل: (وإذا بُشر احدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بُشر به أيمسكهُ على هون أم يَدُسُّه في التراب ألا ساء ما يحكمون).

الحقُّ أحقُّ أن يتبع بيننا وبينهم

نحن نطرح هذا الموضوع؛ ليتدبّر فيه الإنسان وينظر إليه بعين عقله بعيداً عن التعصب والرواسب القبلية إيماناً منا بأهمية التذكير للوصول إلى اليقين في نظرة الإنسان حول كل ما هو مسؤول عنه.

• فنحن نقول في موضوع بعثة الأنبياء عليهم السلام بأنها لطف من الله تعالى لتقريب الناس إلى الطاعة والابتعاد بهم عن المعصية، ولذلك هي واجبة؛ لأن الإنسان مكلف، فلابد له أن يعرف ما كُلف به. بينما غيرنا لا يقول بذلك، فهذا هو الرازي في كتابه أصول الدين يقول: لا يجب على الله أن يبعث أنبياء يبينون للناس موارد الخير والشر، ويجوز أن يُتركوا بلا هادٍ ولا مرشد؛ لأنه لا يجب على الله شيء ولا يقبح منه شيء.

• والأنبياء عندنا معصومون من الذنوب كبيرها وصغيرها قبل النبوة وبعدها، ولا يصدر عنهم ما هو مشين لا عمداً ولا سهواً، وأنهم طاهرون منزهون عن دناءة الآباء وعهر الأمهات، بينما يرى غيرنا من أبناء السنة أنّ الذنوب تجوز على الأنبياء ، الكبائر منها والصغائر قبل البعثة، أما بعد البعثة فلا يجوز عليهم الكفر، وتجوز عليهم الصغائر عمداً وسهواً، والكبائر سهواً لا عمداً، مع أن الدليل العقلي يرفض ذلك، وكذلك القرآن لا يسمح بذلك؛ لأنه يقول عزّ من قائل: (من أطاع الرسول فقد أطاع اللّه) فإذا جاز على الأنبياء الصغائر عمداً وسهواً، فما هو تكليفنا نحن والله يأمرنا بطاعتهم؟ فحينئذٍ نكون قد جوزنا المعاصي على الله تعالى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

• أما بالنسبة إلى الإمامة فإنهم قالوا إن الإمام يتعين بالانتخاب ويكفي أن يبايعه شخص واحد والعصمة ليست بشرط عندهم، وأوجب المالكية والشافعية والحنابلة الصبر على جور الحاكم وظلمه. بينما الإمامية فيقولون: إن الإمام يتعين بالنص من النبي صلى الله عليه وآله أو نص المعصوم ، ولذلك نص النبي صلى الله عليه وآله في يوم غدير خم على علي عليه السلام، كما



أنهم يوجبون على الإمام العصمة ، وأنهم دعوا إلى رفض الظلم والظالمين والخروج عليهم بقيادة الإمام المعصوم أو فتوى المجتهد العادل.

وقالت الإمامية: إنه يجب تقديم الأعلم والأفضل، بينما جوّز السنة أن يتقدم المفضول على الفاضل وغير الأعلم والأكمل على الأعلم والأكمل.

أما بالنسبة إلى السنة النبوية الشريفة، فقد أجمع المسلمون على أن ما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وآله بطريق اليقين فهو حجة لابد من اتباعها، ولكن أبا حنيفة لم يثبت عنده من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله إلاّ سبعة عشر حديثاً وهو أمر غريب جداً، ولذلك أدّى به إلى تضييق العمل بالسنة وطرحها بالنتيجة والتوسع في العمل بالرأي والقياس،وإن الصحاح المعتبرة عندهم كصحيح البخاري ومسلم المشتملة على مئات الأحاديث ليست بشيء مع أنهم يعتبرونها ويعملون بها خلافاً لإمام مذهبهم أبي حنيفة.

أما الإمامية فيأخذون بكل حديث يرويه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله أو عن أحد أئمتهم الأطهار عليهم السلام؛ لأن أقوالهم في الشريعة هي عين أقوال جدهم صلى الله عليه وآله سواء أسندوها إليه أو أرسلوها بدون إسناد، ولهذا فقد أغناهم الحديث النبوي الشريف عن الرأي والقياس.

أما بالنسبة إلى الصحابة فإنَ السُنَة يعتبرون الصحابة جميعهم عدولاً لا يصح فيهم الجرح والتعديل. وهذا ما يخالف القرآن الذي صرح بفسق بعضهم ونفاق بعضهم وأحاديث الحوض أكبر شاهد على ذلك.

أما الإمامية يعتبرون الصحابة كغيرهم فيهم الصالح وفيهم الطالح، وفيهم العادل وفيهم الفاسق والمنافق، ولذلك فلابد لمعرفة الحق في الدين من دراسة سيرة هذا الصحابي أو ذاك؛ لأن بعضهم كما يشهد التأريخ قد صبغ وجه الأرض بدماء المسلمين، وأن بعضهم تاجر في الدين ومال إلى الدنيا ميلاً عظيماً.

وقد أقفل أهل السنة باب الاجتهاد مقتصرين على المذاهب الأربعة منذ القرن الرابع الهجري. مع أنَ هذه المذاهب الأربعة قد أمر بها السلطان وعاقب على تركها والاستعاضة عنها بمذاهب أخرى، ومع ان الناس كانوا في سعة في القرون التي سبقت القرن الرابع الهجري .

أما الإمامية فإن باب الاجتهاد مفتوح على مصراعيه عندهم لأصحاب الكفاءة العلمية، ولذلك هم يسيرون مع أحداث العصر ومتغيراته وفق ما نصت عليه الشريعة كتاباً وسنّة.



سيناريو

قصة إسلام النجاشي ملك الحبشة

كلمات، علي حسين المياحي، رسوم، نوران



حينما هاجر المسلمون الذين اضطهدهم مشركوا قريش إلى الحبشة بقيادة جعفر بن أبي طالب، أرسلت قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة إلى النجاشي ملك الحبشة في طلبهم وجاءا إلى ملك الحبشة بهدايا ثمينة بغية استمالته ليعيد هؤلاء المسلمين إلى قريش. .

لكن النجاشي كان حكيماً عاقلاً فقال لهما: لن أسلم لكما أي أحد منهم قبل أن استمع إلى ما يقولون، فدعا المهاجرين إليه وعندما سألهم عن دينهم قالوا وكان جعفر بن أبي طالب هو المتكلم فيهم:



كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف ، حتى بعث الله فينا نبياً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله تعالى الواحد لنعبده ونترك عبادة الأصنام وأمرنا بالصدق والأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن سفك الدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا بالصلاة والصوم والزكاة، فصدقناه وآمنا به واتبعناه فدعا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان، فلما لاقينا منهم سوء العذاب اخترنا الهجرة إليك عمن سواك ورجونا ألا نظلم عندك.

فقال له النجاشي: وهل معك مما جاء به النبي عن الله شيئاً؟ قال جعفر: نعم ثم قرأ له بعض الآيات من سورة مريم، فبكى النجاشي ومعه الأساقفة وقال: ان هذا الدين والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة.



ثم التفت إلى عمرو بن العاص وصاحبه وقال لهما: اخرجا فوالله لا أسلمهم إليكم وهم امنون عندي مكرّمون.



فلم يرض ابن العاص فعمد إلى المكر والحيلة فأخبر النجاشي أن هؤلاء يقولون ان عيسى عبدالله وليس كما تقولون أنتم انه إله، فاستدعى النجاشي المهاجرين وسألهم عن ذلك، فأجابه جعفر: إن عيسى هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء، فصدقهما النجاشي بعد ان ضرب بيده الأرض و قال: صدقتم هو كما تقولون.



ثم أمر النجاشي غلمانه بان يردّوا عليهم هداياهم ثم قال: فوالله ما أخذ الله الرشوة مني حين ردّ علي ملكي فهل يمكن أن أقابل إحسانه بالرشوة ، ثم طرد عمرو بن العاص وصاحبه ، فخرجا مذمومين وأقام عنده المهاجرون بخير دار مع خير جار. إن كلمة النجاشي الأخيرة حينما قال: فوالله ما أخذ الله الرشوة مني حين ردّ عليّ ملكي فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيّ فاطيع الناس فيه! لها قصة واقعية لطيفة وهي:



إن أبا لنجاشي كان ملكاً على الحبشة ولم يكن له ولد غير النجاشي، وكان للنجاشي عم له من الأولاد اثنا عشر ولداً، فتآمر أهل الحبشة على ملكهم فقتلوه وقرروا أن يملّكوا أخاه ثم يتوارث أبناءه الاثني عشر من بعده وتبقى الحبشة في ملوكيتها على هذا المنوال دهراً.



أما النجاشي فقد كان عاقلاً لبيباً فاهماً في أمور الدولة ؛ لأنه كان مع أبيه في ملكه ، فغلب على أمر عمه فصار عمه لا يصدر أمراً إلاّ عن رأيه وعرف الأحباش منزلته من عمه، فخافوا أن يملكه عمه عليهم وحينئذ سوف يصفّي الحساب معهم؛ لأنهم قتلوا أباه ولكي يتخلصوا من النجاشي راحوا إلى عمه وطلبوا منه أن يقتل النجاشي أو أن يخرجه من دولتهم.



فقال لهم عمه: ويلكم قتلتم بالأمس والده وتريدون مني قتله اليوم، لا يمكنني ذلك ولكن أخرجه من الحبشة ، فحملوه وباعوه على أحد التجار بستمائة درهم ، فحمله هذا التاجر على ظهر سفينة، فلما بعدت هذه السفينة هاجت سحابة سوداء داكنة ، فظنّ عمه أنها سوف تنزل مطرها عليه وعلى قومه، لكنها كانت صاعقة أصابته لظلمه وجوره فقتلته.



ففزع الأحباش إلى أبناءه فإذا هم حمقى ليس فيهم خير، فتحيّروا في أمرهم وبعد المشاورة مع بعضهم البعض إقتنعوا أن ملكهم هو النجاشي الذي باعوه بثمن بخس فعليهم أن يعيدوه، فخرجوا يطلبون التاجر الذي اشتراه وبعد السؤال عنه عرفوه وطلبوا منه ان يقيل البيع ويرجع إليهم الغلام ، فجاؤوا به وعقدوا على رأسه تاج الملوكية وكان النجاشي قد أسلم على يد جعفر بن أبي طالب



فكتب له جعفر فيه انه يشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ويشهد ان عيسى بن مريم هو عبدالله ورسوله وروحه، وكان حكمه متميّزاً بالعدل والحكمة ، فلما مات النجاشي في شهر رجب من سنة تسع هـ استغفر له النبي صلى الله عليه وآله ونعاه إلى الناس وصلّى عليه بالبقيع، وتكلم المنافقون في ذلك قائلين كيف يصلّى على هذا العلج ، فأنزل الله تعالى: (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم. وكان النجاشي له ولد هو أبانيزر وكان مولىً لعلي عليه السلام اشتراه من أحد التجار واعتقه مكافأة لما فعل والده بالمهاجرين من المسلمين ، وبعد وفاة النجاشي جاء الأحباش إلى أبي نيزر ليملّكوه ويتوّجوه فقال: ما كنت لأطلب الملك بعد ان منّ الله عليّ بالإسلام، وكان جميل الوجه أبيض البشرة طويل القامة.



تعلُّم اللغة العربية





اللغة العربية هي لغة القرآن، والمسلمون عموماً يرتبطون بهذه اللغة برباط وثيق، ذلك أنها لغة الوحي الإلهي ولغة أهل الجنة، ولغة الصلاة والأعمال الشرعية. وتحاول الدوائر المشبوهة فك هذا الارتباط، وفكّه يعني إبعاد المسلمين عن القرآن، وبعد قيام الثورة الإسلامية في إيران جاء في المادة السادسة عشرة ما يلي:

نظراً لأن اللغة العربية هي لغة القرآن والعلوم والمعارف الإسلامية ولأن آداب اللغة الفارسية متداخلة معها بشكل كامل، لذا يجب تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية في جميع الصفوف والمراحل الدراسية.

واليوم تجد أنّ كثيراً من الأمم الإسلامية تعد من يتكلم بالعربية ويجيدها له صفة القداسة عندهم وذلك لأنه يتكلم بلغة القرآن ؛ ولأن القرآن يهدي للتي هي أقوم ، فما بالنا اليوم نجد مظاهر رديئة تغزو مجتمعاتنا الإسلامية منها مثلاً الكتابة على القمصان والملابس الرجالية والولادية والنسائية لغة الكافرين الماديين، بل وأخذت المحلات التجارية تنحو هذا النحو، فما من محل إلاّ ويتيمّن بكتابة اسم محله باللغات الأجنبية، إن هذا إلاّ ضعف إيماني وتقليد أعمى للغرب والحضارة الغربية القائمة على المادة والخالية من الروح.

أساليب الغزو الفكري والثقافي

لقد نجح الغرب في جعل بعض المسلمين مطايا تبشر بالحضارة الغربية وتعتبر هذه الحضارة هي رمز تقدم البشر والعلوم وما إلى ذلك، وهم ينظرون إلى الحضارة الإسلامية والتي هي أصل الحضارات، وفيها ما ليس في الحضارات الأخرى، إذ فيها الجوانب الروحانية التي تفتقر إليها الحضارات الأخرى، على أنها حضارة قديمة لا تواءم روح العصر والثقافة، وهذا طبعاً من الأساليب الخبيثة للغزو الفكري والثقافي الذي تنتجه الدوائر المشبوهة المعادية للإسلام والمسلمين.

ولذلك تجد القنوات الفضائية المحسوبة على الإسلام والمسلمين التي تعتبر أن دينها الرسمي هو الإسلام، ولكنها تلهث راكضة بسرعة نحو الغرب والثقافة الغربية، وكأن هذا اصبح هو الماركة الرئيسية والعلامة الفارقة

للتقدم والتحضر. والأشد من هذا أثراً في المجتمع الإسلامي القائم على تماسك المجتمع وإحلال روح الإسلام وأوامره ونواهيه فيه تجد هذه القنوات التي تدعى أنها من بلد الوحي الإلهي، ومن تتخذ سلطته من القرآن دستوراً في الحياة أنها تبيح
لنفسها بث الأفلام الساقطة التي تمثل الحضارة الغربية وابتذالها، وتنفث في المجتمع الإسلامي سموم تلك الحضارة البعيدة كل البعد عن الإسلام ، وكان الأجدر بتلك السلطات أن تخجل من نفسها وتستحيي من ربها، إن هذا الإسلام العزيز الذي سالت على مذابحه دماء زكية وارواح طاهرة عليها أن تحافظ عليه وتدفع عنه شرور المشركين والماديين وسمومهم، لا أن تروِّج للأفكار الغربية والحضارة المتحللة المبتذلة.

الأطماع الغربية في بلاد المسلمين

أنَّ هذا التكالب السافر على أراضي الإسلام والمسلمين والتدخل في كل شأن من شؤونهم يبرز تلك الأطماع القديمة التي تشكلت أولى مرحلة من مراحله على يد الاستعمار الغربي لبلدان المسلمين بعد الدولة العثمانية، وبعد أن قاومت تلك الشعوب المسلمة ذلك الاستعمار المكشوف تراجع الغرب الكافر في بداية الأمر عن ذلك الأسلوب، واستبدله بأسلوب آخر، اسمه وطني وأساسه غربي ماكر، ولما استمر جهاد المسلمين في أقطارهم للأساليب الغربية



الماكرة، وانكشف للعالم ما هو وراء الستر، راحت تلك الدوائر تخطط لنوع آخر من أنواع الاستحواذ والسيطرة والاحتواء، فاعتمدت على تفريغ أجيال المسلمين من إسلامهم وملئها بالأفكار والمبادئ الغربية، عن طريق حفنة من أنصاف المثقفين الذين خلبَ قلوبهم بريق الحضارة الغربية، فراحوا يلهثون وراءها وهم أكثر الناس جهلا بالحضارة والتقدم والعزة والكرامة الإنسانية، فنصبوا أنفسهم مفكرين ومرشدين في مناهج التعليم والتربية في المدارس ومراكز التعليم بمختلف مراحلها، لشد هذه الأجيال إلى الحضارة المادية، فنشأت الأجيال المسلمة وهي خالية من الثقل الحضاري الإسلامي، ثم ما لبثت أن احتضنتها الأحزاب العلمانية المستوردة من الخارج، والأفكار البعيدة عن الإسلام من الداخل، فابتلي العالم الإسلامي ببلاءات لا تزال تنخر في جسمه، وكل ذلك بسبب البعد عن الإسلام وينابيعه الثرّة.

عقائد الشيعة في الميزان

١-تعتقد الطائفة الإمامية الاثني عشرية بأنَّ معرفة الله تعالى واجبة على كل إنسان، فلابد له أن يبحث وينظر ويفكر ويتدبر في الآيات والدلائل التي تشير إلى الخالق جلّ وعلا، وإن السبيل إلى ذلك هو العقل.

أما غير الشيعة فإنهم يقولون بأن المعرفة لله سبحانه تكون بالشرع لا بالعقل، أي أن الله تعالى هو وحده الذي أوجب على الناس أن يعرفوه.

٢-أما بالنسبة إلى رؤية الله تعالى: فإنَّ الشيعة الإمامية يؤمنون بأنَّ رؤية الله تعالى محال، لا في الدنيا ولا في الآخرة، وذلك؛ لأن الله تعالى ليس بجسم حتى يمكن أن تراه أعيننا؛ لأن عيوننا ترى الأجسام وقد قال تبارك وتعالى في كتابه الكريم: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)، وقال مجيباً نبيه موسى على نبينا وعليه السلام حينما قال له موسى: ربي أرني أنظر إليك، قال: لن تراني، ولن تفيد التأبيد ، أي: لا يختص الأمر بالدنيا فقط وإنما الآخرة.

نعم ، يمكن أن نرى الله تعالى بقلوبنا، فهو سبحانه يتجلى لها بشكل واضح وهو ما نسميه ببرهان الكشف والشهود.

أما غير الشيعة فإنهم يقولون: إن رؤية الله ممكنة في الدنيا والآخرة، وقسم منهم يحصرون رؤيته تعالى بالآخرة وإنهم يرون أن الله تعالى جسم وله أيدٍ وأرجل، ويقوم ويقعد ويصعد وينزل كما حكت بذلك رسائلهم، ولكنهم يقولون له يد لا كالأيدي، أو له يد تناسب ذاته وغير ذلك.

٣-وقال الشيعة الإمامية: إن صفات الله هي عين ذاته، أما غير الشيعة فيقولون، إن صفات الله هي غير ذاته، وهو قول يؤدي إلى الشرك بتعدد القدماء.

٤-وقال الشيعة الإمامية: إن كلام الله هو حادث مخلوق، وبعكسه قال غير الشيعة ، إذ أنهم يرون كلامه سبحانه قديماً وغير مخلوق.

٥-وقال الشيعة الإمامية: إنّ الخير من الله تعالى وأنه أراد الخير لعباده وأمرهم به، وأنّ العبد مختار في فعله، فالعبد قد يفعل الخير وقد يفعل الشر، أما سبحانه فيستحيل عليه فعل الشر، أما غير الشيعة فإنهم يقولون: إن الخير والشر من الله تعالى، وإن العبد مسير لا مخير وهو ريشة في مهب الريح ، فالفاعل هو الله الذي يفعل الشر أو الظلم أو الشرك ؛ لأنه خالق كل شيء، وفي هذا القول ما فيه من الظلم للباري سبحانه وتعالى.



قاعدة المصالح والمفاسد



من القواعد التي يعمل بها المسلمون قاعدة المصالح والمفاسد، وهي تعني: أنّ الله تعالى أمر بالفعل لمصلحة فيه تعود على فاعله، ونهى عنه لمفسدة تعود إلى فاعله، لا كما ينظر الآخرون، ويتفرع عن هذه القاعدة أنه: يجوز للإنسان ـ إذا اضطرته الظروف ـ أن يفعل شيئاً هو محرم في الكتاب والسنة، ولا يعتبر عليه مخالفة شرعية، كما يجوز له أن يترك ما أوجبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله إذا اضطره الأمر لذلك بشرط أن تقدر الضرورة بقدرها، قال تعالى: (فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إنّ الله غفور رحيم).

وليس للاضطرار ضابط معين، وإنما يختلف باختلاف الأشخاص والعوامل الأخرى، ومثلاً على ذلك: أنّ السارق تقطع يده إذا كسر قفلاً أو سطا على بيت وسرق مالاً، أما إذا أخذ المال من غير حرز، مثل ما لو أنه سرق ثمرة من على الشجرة، أو أنه دخل حقلاً أو بيدراً وسرق منه ، ففي هذه الأحوال لا تقطع يده، وقد أباح الفقهاء للجائع الذي يخاف التلف على نفسه أن يأخذ كل ما يحفظ به لنفسه ويسد به رمقه، فأباحوا له أكل الميتة، وأباحوا له السرقة والنهب، بل وحتى القتل. فإذا لم يجد المضطر إلاّ طعاماً لغيره، فإن لم يكن صاحبه مضطراً إليه لزمه بذله للمضطر، فإن لم يفعل فللمضطر أخذه منه ؛ لأنه مستحق له فإن أدى ذلك إلى قتاله قاتله، فإن قُتل المضطر فهو شهيد، وإن قتل صاحب الطعام فدمه هدر لأنه ظالم.



كلمات: علي المياحي
رسوم: نوران

قال تعالى: (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (الفرقان: 63)

